Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

المشكلات التي تواجه أقسام اللغة العربية في تدريس النحو بين الواقع والمعاصرة".

Problems facing Arabic language departments in teaching grammar between Reality and Contemporary.

الدكتور بخيت عثمان جبارة تقل.

أستاذ النحو و الصرف المشارك ـ

كلية الآداب – جامعة الفاشر ـالسودان

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

Arab Journal of Humanities
And Social Sciences
(Electronic
Scientific journal)

العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

الملخص:

تناولت هذه الدراسة،" المشكلات التي تواجه أقسام اللغة في تدريس النحو بين الواقع والمعاصرة" إذ تعاني هذه الأقسام من أزمة حادة مختلفة الوجوه،ومتعددة الأسباب،وتنطلق هذه الدراسة من القول بأن أهم هذه الأسباب ،المتعلقة بالدرس النحوي،في التعليم الجامعي،والنحو العربي من أهم علوم اللسان العربي،فقد اعتلى مكانة مرموقة،في علم اللغة العربية، منذ القرن الثاني الهجري،وإنَّ مشكلة اللغة العربية المعاصرة في الحقيقة هي جزء من مشكلات ،أعم وأشمل،تجتاح المجتمعات العربية، وهي تحتاج لمعالجة شاملة وجوهرية،وهذا البحث يتكون من خمسة مطالب ومقدمة وخاتمة ومقترحات للنهوض باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية : القواعد العربية ، اللغة العربية ، مشاكل ، دراسة ، احتياجات.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312

العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

The problems facing Arabic language departments in teaching grammar between reality and contemporary

Dr. Bakhit Othman Jubara Tagal

Associate Professor of Grammar and Morphology. Faculty of Arts, AlFashir University, Sudan

Abstract

This study deals with the problems facing Arabic language departments in teaching grammar between reality and contemporary, as these departments suffer from a severe crisis of various faces and multiple causes. This study stems from saying that the most important of these reasons are related to the grammatical lesson in university education, and Arabic grammar is one of the most important sciences of the Arabic tongue. It has gained a prominent place in Arabic language science since the second century AH. And that the problem of the contemporary Arabic language, in fact, is part of a broader and more comprehensive problem plaguing Arab societies, and it needs a comprehensive and fundamental treatment. This research consists of five demands, an introduction, a conclusion and suggestions for the advancement of the Arabic language.

The first requirement: difficulty in grammar

The second requirement: the university professor and his problems in teaching grammar

The third requirement: the student and his problems

Fourth requirement: convergence between colloquial and classical Arabic

Fifth requirement: Arabic and keeping up with the times

Keyword: Arabic grammar,Arabic languge ,problem ,study need.

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
Arab Journal of Humanities
And Social Sciences
(Electronic
Scientific journal)
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

هيكل الدراسة :

المطلب الأول: صعوبة النحو.

المطلب الثاني:الأستاذ الجامعي ومشكلاته في تدريس النحو.

المطلب الثالث: الطالب ومشكلاته.

المطلب الرابع: التقارب بين العامية والفصحى.

المطلب الخامس:العربية ومواكبة العصر.

مقدمة:

إنَّ الحديث عن النحو العربي ومشكلاته،لم يكن حديثاً جديداً،كناً نسمع من بعض مشايخنا،ومن بينهم شيخنا الدكتور/سليمان خاطر، يقول: "أنَّك ترى النحو أسداً،فإذا دخلته وجدته خروفاً"،وقد نشأ هذه المشكلة،عن جملة من العوامل والأسباب، أهمها أن اتجهت صفوة الطلاب وخيرتهم إلى الكليات التطبيقية وبقي لكليات اللغة العربية وأقسامها المتوسطون والضعاف ولهذا أثر مزدوج،فهو من جانب لا يغري الطلاب الأذكياء بأن ينضموا إلى تلكم الأقسام ومن جانب آخر تكوّن طبقة من المدرسين لا ترقى إلى مستوى زملائهم من مدرسي العلوم الأخرى والطالب يشاهد ويتأثر من حوله، والشيء الآخر كثير من الكليات والأقسام لا تعطي علوم اللغة العربية،ولاسيما النحو والصرف العناية اللازمة لافي عدد الساعات ول افي نوع ما تقدمه لطلابها ولافي كمه، لذلك تجد الطلاب يحسون بعجز عن تعلم اللغة العربية أو صعوبة فيها متسعا في هذه الأقسام يخلصهم من لغتهم،وقد اعتمد بعض الجامعات في الوطن العربي على بعض مذكرات الأساتذة ،وملخصاتهم ،ونبذ الكتب الأصلية من التراث القديم،وهذا يعْقب طلابها ضعفا في إعدادهم علميا،ويفصل بينهم وبيت تراثهم فلا يستطيعون الانتفاع به والرجوع إليه،وهذا أثر ظاهر على نوعيات الطلاب الذين يتجهون مضطرين إلى أقسام اللغة العربية وكلياتها ذلك لأنَّ الممتازين لا يرون في برامجها ومناهجها ما يوافق مستواهم العلمي والذهني،فيتجهون إلى أقسام أخرى أكثر جداً وأعلى مستوى،هذه جملة من الأسباب ا التي لها أثر في عزوف الطلاب عن أقسا م اللغة العربية .

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
Arab Journal of Humanities
And Social Sciences
(Electronic
Scientific journal)
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

المطلب الأول: صعوبة النحو

إنَّ ما يدعيه البعض حول صعوبة النحو،وكثرة تعقيداته، هو ادعاء غير صادق،ومن يقف على واقع العربية في عصرنا هذا ، يجد أنَّ اللغة الشريفة قد ابْتُلِيَت بوضع خطة خبيثة مدروسة، تستهدف القضاء عليها من خلال القضاء على نحوها،وحققت هذه الخطة أهدافها، فقد تردَّى النحو ترديّاً ظاهراً،واستقر في أذهان الناس أنَّه علم متحجِّر لا سبيل إلي فهْمه،ولا أملَ في إزالة صعوبته،وأنَّ علينا أن نباشر هدمه،ونبحث عن نحو جديد ليُمَثّلُ واقعنا[25]ولا تخالف الواقع في شيءٍ إذا قلنا: إنَّ العيب والتخلف والجمود تكمن في الأستاذ أو المدرِّس وفي طريقة التدريس والنحو مبرَّأ من هذا كله.ولا يخفى على من يتتبع واقع النحو قديماً، أنَّ هذه الفرية قد روَّج له عدد من النُّساك والزهاد من أمثال مالك بن دينار وإبراهيم بن أدهم،وبشر بن الحارث ،وغيرهم ممن اعتزلواْ حياة الناس والمجتمع ونأواْ بأنفسهم عن خضم الحياة العامة، وصاروا يتخذون من الحديث عن اللغة واللغويين،والنحويين مجالاً للتندر والتنكيت حتى إنَّ الخطيب البغدادي يروي عن محمد بن المثنى السمسار قال: دعا العباس بن العنبري بشر بن الحارث إلى تعلم النحو،فسأله: ومن يعلمني يا عباس؟ قال أنا أعلمك،قا ل بشر:إذن فافعل،قال له العباس:قل خلفي:ضرب زيد عمراً،فردَّ عليه بشرُ سائلاً: ولم ضربه، يا أخي؟ قال له العباس:يا أبا نصر ماضر به،وإنَّما هذا أصل وضع(أي للتمثيل به)، فقال بشر:هذه أوله كذب فلا حاجة لي فيه([26]) وهذا النص قد علق عليه الدكتور،فاضل فتحي محمد والي،تعليقاً بقوله: "وذهبت هذه نكتة تروى بين الناس،وتلقفها ومِثْلَها أعداء العربية قديماً وحديثاً وراحوا يروجون مقولة أنَّ النحو صعب،ولو كان سهلاً ما امتنع مثل بشر بن الحارث عن تعلمه،وأدى الأمر إلى استقرار الاعتقاد بصعوبة النحو في أذهان الناس.. وإذا سلَّمنا بهذه الغير صحيحة،فلابد أن نشير إلى أنَّ مسألة السهولة أو الصعوبة مسألة نسبية تختلف من شخص لآخر، فما أراه أنا صعباً قد يراه غيري سهلاً والعكس،....كما إنَّه مما يتعلق بالطلاب وسلوكيا تهم كسبب من أسباب الضعف في النحو مما نلمسه من التراخي الواضح لدى الكثيرين من الطلاب في مراجعة دروس النحو درساً بدرسٍ وهضمها جيداً والتطبيق عليها،وتحويلها إلى ممارسة عملية،بل جُبِل أغلب الطلاب على ترك الدروس يتراكم بعضها فوق بعض حتى إذا حُدِّد وقتُ الامتحان شمَّر الطالبُ عن ساعدية محاولاً أن يستدرك ما فاته ولكن هيهات له ذلك، فالوقت ضيق، والدروس

[25]- النحو التعلمي في التراث العربي ،محمدإبراهيم عبادة ، مطبعة الإسكندرية،منشأة المعارف،1986ص 88.
[26]-الجامع لأخلاق الراوي والسامع، للخطيب البغدادي ،ج،2،ص24.

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
Arab Journal of Humanities
And Social Sciences
(Electronic
Scientific journal)
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

كثيرة، وبالتالي ينتابه شعور بالإحباط، وإحساسٌ مدمِّرٌ بصعوبة النحو وكثرة تعقيداته وذلك بسبب تراخيه بداية،وإهماله ومراجعة دروسه مراجعة دقيقة وليته يعترف بالحقيقة المرة بدلاً من أن يتهم النحو بالتعقيد والصعوبة[27]وقد ادعى عمار الكلبيي،بصعوبة النحو بقوله([28])

ماذا لقينا من المستعربين ومن قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
قالوا:لحنت وهذا ليس منتصباً---وذاك خفض،وهـــذا ليس يرتفع
وحرضوا بين عبد الله من حمق---وبين زيد فطال الضرب والوجع

ويبدوا لنا من هذه الأقوال والنصوص أنَّ مشكلة تعليم النحو،قد يحل حلاً عملياً،بالعودة إلى سماع اللغة العربية كما ينطق أصحابها...وقد نستطيع تحويل الإذاعات المسموعة والفضائيات المرئية والمسارح،والندوات العامة،والخاصة والمدارس الابتدائية ،والمتوسطة، والثانويات والجامعات والمعاهد والكليات...قد نستطيع تحويلها لتلعب دور (آبوي)العربي ودور الملقنين المتقنين،والرواة والثقات،لأنَّ اللغة"تؤخذ"اعتياداً كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما،فهو يأخذ اللغة عنهم على مرِّ الأوقات،وتؤخذ تلقناً من ملقني وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويتقى المظنون([29]) ولا تؤخذ اللغة من الصحف والكتب.

المطلب الثاني:الأستاذ الجامعي ومشكلاته في تدريس النحو.

إنَّ التدريس الجامعي،هو نقل التراث وتقنيته،لخدمة المجتمع ومعالجة مشكلاته،وإشباع الفضول العلمي للأفراد.لكن هذا لا يكفي(بل ينبغي التحرك بالمجتمع بكامل مؤسساته نحو الأمام بالاستعانة بفلسفة واضحة،،وإلهام روحي،وتطبيق الأسس العلمية لإثراء الحياة،وإنَّ حصر أهداف التعليم العالي في الجدوى الاقتصادية أو تدعيم الأنظمة السياسية،أو خدمة النزعات وتوجيهها نحو هذا الجانب أو ذاك، سيخل بالصورة المرتجاة لهذا التعليم([30])وكثيراً ما نحمل أنفسنا

---

[27]-الضعف في النحو، للدكتور،فاضل فتحي والي ،بحث منشور في كتاب ندوة "النحو العربي المشكلات والحلول"بكلية المعلمين بحائل،في الفترة من1415/7/1هـ إلى 1415/7/12هـ.

[28]-الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي،تحقيق أحمدأمين وآخرين،صيدا المكتبة العصرية،ج2 ص120.وانظر تعليم النحو والصرف في لبنان بين الهموم والهمم،بحث في كتاب ندوة ا"لنحو والصرف "للدكتور عصام نورالدين،دمشق الكتاب الثاني، 1994ص 76.

[29]- خزانة الأدب ،الخطيب البغدادي،،تحقيق عبد السلام هارون،ط ،القاهرة،دار الكتاب العربي،1387-1967،ج2ص239.

[30]- مهام رؤوساءأقسام اللغةالعربية في الجامعات ومتطلبات الإطار العام للعربية الفصحى ،للدكتورعبد الرحمن حميد، ، بحث منشور في موقع المجلس الدولي للغة العربيةدبي،ص2.

المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
Arab Journal of Humanities
And Social Sciences
(Electronic
Scientific journal)
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

على النظر في المتسوى المعرفي،وفي التحصيل العلمي للمدرس،هذا المستوى الذي نلقاه في الجامعة،فنصابُ بخيبة أمل لا حدود لها.وننظر في مستوى الأداء المهني بعد أن يباشر المُدرسُ عمله في تعليم الناشئة،فيظهر لنا أن فئة كبيرة منهم مخفقةُ في النهوض بالعمل،وفي إيصال المعلومة للطالب بأسلوب يحمله على الاستجابة والمتابعة، وقدتواجهنا ثغرات علمية،أو مشكلة تخصصية ينعكس أثرها المباشر الطالب(31)و ربما كان ضعفُ مدرس اللغةالعربية ثمرة من ثمرات التخطيط المدروس،فالعيب يكمن فينا لا جدال.ولقد رأينا شبابا من الأوربيين وغيرهم من الأعاجم يتعلمون النحو العربي ويتقنونه،و يرجعون فيه إلى مصادره الأولى كما نرى كل يومٍ لأعداد حصر لها ممن يمارس اللغة فيتقنها كتابة وضبط أَو أداءً([32])والمدرسُ فرد في المجتمع،ومن الطبيعي أن يتأثَّر بما يحكم مجتمعه من نظم وعادات وتقاليد،وبما يشيع فيه من فكرة وعلم وثقافة،ويتلقى تعليمه- منذ نعومة أظفاره_في مدارس مجتمعه.

وحين يكون مدرس النحو في مدرسته ضعيفاً،فإنه ينقل هذا العيب إلى تلميذه فيشب هذا الناشئ ضعيفاً خاوياً،ويحمل معه ضعفه إلى الجامعة.

ولما كان واقع تدريس النحو في الجامعة ليس أحسن حالاً من المدرسة، فإنَّ هذا الطالب الجامعي يتعثرُ في تحصيل مادة النحو،ولا يستطيع أن يبرأ من ضعفه،وتُسْلِمهُ الجامعة إلى مجتمعه من جديد،فتبتلى به إحدى المدارس،ويبقى واقع الضعف في علم النحو يدور في حلقة مفرغة، فا لمدرسة تُلْقي باللائمة على الجامعة،والجامعة تُوجِّهُ أصابع الاتهام إلى المدرسة،ويقوم تدريس النحو في الجامعة على الاختيار،فيختار مدرس النحو كتباً من كتب النحو القديمة،كشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مثلاً،ويوزع محتواه على المقررات النحوية في الجامعة،بأسلوب الكتاب في عرض المادة العلمية،وقد تطرأ ظروف معينة تحول دون إتمام الكتاب،فيتخرج الطالب الجامعي المتخصص دون أن يدرس بعض الموضوعات والمسائل.

وقد يقوم الأستاذ الجامعي بإعداد مذكرة هزيلة، يلتقط محتواها من كتب شرح،وغالباً ما تكون هذه المذكرة مختصرة،متخففة من الشواهد والتطبيقات،عاجزة عن الوفاء بالغرض.

[31]- التطبيق النحوي،للدكتور الراجحي،ط،الإسكندرية،دار المعرفةالجامعية،1993،ص62.

[32]-التطبيق النحوي، الراجحي،ص5

ولا نستطيع أن نقنع أنفسنا بأن هذا النهج في التدريس نافع،لأنَّه يحرم طلاب جامعاتنا من الاطلاع على طرائق التفكير النحو عند الأوائل،ويقطع دابر الصلة بينهم وبين التراث النحوي المعتبر.

والأستاذ الكفء هو الذي يكون قادراً على إدارة المواقف التعليمية،ويمتلك أسلوباً مثيراً فيعرض المادة النحوية وربطها بحياة الطالب في بيته وجامعته وظروفه،والأستاذ المنتج،هو الذي يُحسنُ توجيه طلابه إلى أساليب التحصيل العلمي ووسائله ويرشدهم إلى استغلال ما يُتاح لهم في المكتبة،فإن سأل طالب عن معنى لفظ غريب أحاله إلى المعجم ليكشف عن المعنى بنفسه،ويعرضه على زملائه في المحاضرة،وإن ورد ذكر عالم نحوي، أحال طلابه إلى كتب التراجم والطبقات لِيُعدُّوا ترجمة موجزة له،وإنَّ ذُكرت مسألة خلافية كَلَّفَ نفراً من طلابه أن يرجعوا إلى ما تيسر لهم من كتب الخلاف، وهكذا.

ولذلك فإن مهمة أقسام اللغة العربية في الجامعات هي تكمن في إقامة الجسور بين المؤسسات التعليمية في جميع المراحل، لتعمد الفصحى لغة للتعليم والتدريس،والأمنية الكبرى أن تكون مناهج كتب العربية موحدة في جميع الأقطار العربية وأن تحرص تنشئة الطلبة على سلامة الفظ والكتابة والإملاء والتعبير،وأن تكون التوجيهات ملزمة بما يجعل العربية وافية بأهدافها وأغراضها في المجالات كافة، وتنشئة الجيل على القبول بالعربية الفصحى والاعتزاز بها من غير خجل أو سخرية مع معلم فعال وبمقدرة لغوية، يرافقه المنهج الذي يقوي الملكة التعبيرية.

والمهمة ليست في أعناق أساتذة العربية فحسب،وإنَّما للاختصاصات جميعاً،لأنَّ التفكير العلمي ومستلزماته لا ينفك عن اللغة بأية حال،لأنَّ اللغة تساعد على تثبت الأفكار والمعاني التي تجول في الخواطر،وتلزم كل خطوة من خطوات التفكير،فضلاً عن أنها تعبر عن النتائج التي ينتهي إليها البحث والتأمل،وتساعد إلى سائر الباحثين والمفكرين[33] وهناك قضية مهمة هي دروس العربية التي تُخصص للأقسام والكيات الأخرى غير قسم العربية، فهي ما زالت متعثرة وضعيفة [34] وأهم أسباب ضعفها :أنها توكل لمدرسين غير أكفاء في غالب الأحيان، أو أنها تؤدّى لتكملة الأنصبة دون تنال من الاهتمام اللازم ،ثم عدم اكتراث الطلبة في الكليات العلمية والأقسام غير المتخصصة، لعدم وجود الحوافز التي تشجع علي الإقبال لدراسة العربية أو لإحساس الطلبة بعدم الرّضا أو الفائدة من هذه الدروس، إضافة

[33]- مهام رؤوساء أقسام اللغة العربية عبد الرحمن حميد،، ص،4

[34]- سلامة اللغة العربية للدكتور زهير غازي.بحث منشور في موقع المجلس الدولي للغة العربية

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

إلى أن المناهج لم توضع بعناية وفق تخطيط واضح المعالم وواضح الأهداف. فالعربية لغير المتخصصين ينبغي أن تكون مفرداتها منهجاً،عامة سهلة تتناسب مع القسم والكلية التي تدرَّس فيها، وهنا يدخل منهج التدريس وقدرة المدرِّس في أداء مهمته ثم مفردات المنهج، فالتدريس غير نافع إذا كان التأكيد على تلقين القواعد النظر ية،وكذا غير نافع إذا خاطب المدرِّس طلبته باللهجة الدارجة، بل ينبغي له أن يكثر الحوار مع الطلبة باستعمال الفصيحة المبسَّطة إضافة إلى المشوقات المادة المعروضة،وقد تحتاج إلى وسائل الإيضاح والعروض المرئية أو الأجهزة والمختبرات اللغوية لزيادة إتقان النطق والأداء.

كل ذلك ينبغي أن يتم وفق تخطيط لغوي وتنسيق بين المؤسسات اللغوية والجامعية ووزارات التربية ومؤسسات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإفادة من كل وسائل الإعلام المختلفة في إيصال المعلومة المقرؤة والمسموعة أو المرئية بلغة فصيحة ميسَّرة، يكون بها التعليم، وبها يكون الأداء في السينما والمسرح وغيرهما من الوسائل التي تخاطب الجماهير فضلاً عن الأحاديث والندوات والمحاضرات والخطب.

المطلب الثالث: الطالب ومشكلاته

إنَّ مدخلات أقسا م اللغة العربية من الطلبة من المدارس الثانوية والمعاهد العلمية،لا يكون هدفهم الأول والأسمى هو إتقان العربية،ونشرها في صفوف المجتمع،فقد نجد من ينضم للدراسة في هذه الأقسام من أجل الحصول على درجة البكلوريوس فقط لأنها جزء من حياته الاجتماعية.كما أجريت دراسة في قسم اللغة العربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة للبنات،بحث ميداني قامت بها الأستاذة لطيفة النجار،أن شروط قبول الطالبات الحصول على الحد الأدنى من نسبة الثانوية العامة التي كانت60%ثم رفعت إلى70% قبل سنوات قليلة، فليس هناك امتحان قبول للطلبة يقيس مد استعدادهم للدراسة في هذا التخصص،وليست هناك مقابلة شخصية،ولاأي شرط يضمن رفع مستوى المقبولين في القسم.مع ملاحظة أنَّ عدداً كبيراً من الطالبات المقبولات في القسم يصرِّحن بأنهنَّ لا تستثير اهتمامهن اللغة العربية، وليس لديهن الدافعية أو الرغبة في تعلمها،ومع ذلك فإنَّهنَّ يصرحن بأنهن يعرفن أن مصيرهن في الغالب سيكون في مهنة التعليم[35] والشاهد أن عملية القبول في أقسام

[35]-،تأهيل معلي اللغة العربية الواقع والطموح ،بحث للأستاذة لطيفة النجاربحث منشور في كتاب مؤتمر اللغة العربية رؤية مستقبلية للتطوير،في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في الفترة من 21-22 كانون الثاني –يناير 2008 ،ص251

اللغة العربية لا تتم بشكل مدروس،ولا ينظر فيها إلى مستقبل هؤلاء المقبولين،وإلى أين سينتهي بهم المطاف بعد تخرجهم،ومع أن معظم خريجي قسم اللغة العربية يعيّنون في مهنة التعليم[36] فإن هذا الأمر لا ينظر إليه عند قبولهم في القسم، وليس مدرجا ضمن خطط التطوير في أقسا م اللغة العربية،وأن معظم الطالبات اللاتي لا يحظين بفرصة القبول في الأقسام الأخرى من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،بسبب تدني نسبة الثانوية العامة وعدم استيفاء شروط القبول،ينسبن إلى قسم اللغة العربية(أو الدرسات الإسلامية)في الغالب ما يشير إشارة واضحة إلى أن هناك تصوراً عاماً عند القائمين على التعليم في الجامعات بأن تخصص اللغة العربية يصلح لأي أحد،بل هو مشاع للجميع،ولكل من هبّ ودبَّ.وهذا ينبئ عن قصور واضح في الرؤية،وإذا لم تصحح مثل هذه الأفكار عند أصحاب القرار في المؤسسات التعليم فإن واقع اللغة العربية وتعليمها سيظل يعاني الكثير في ظل الأعداد الكبيرة من ضعاف الطلبة الذين يحولون لدراسة هذا التخصص من دون أدنى اعتبار لأهميته،وما يحتاجه من وعي وقدرات عالية قد تساوي في كثير من الأحيان ما تحتاجه التخصصات العلمية الدقيقة كالرياضات وغيرها ففي الدول المتقدمة ينظر إلى أقسام اللغات على أنها أقسام النخبة التي يقبل فيها صفوة الطلبة وخاصتهم،في حين تعاني أقسام اللغة العربية إهمالاً واضحاً وتجاهلاً وسوء تقدير ينعكس سلباً على واقع تعليم اللغة سنة بعد سنة.

المطلب الرابع: التقارب بين العامية والفصحى

دعت طائفة من المستشرقين والعرب، إلى إلغاء الفصحى وإحلال العامية محلها. وهذا يعني أن تصبح العامية هي اللغة التي تكتب بها، ونعلِّم بها ونقرأ بها الأخبار....الخ وتتحول الفصحى إلى الرفِّ بوصفها لغة ميتة مثلها مثل السومرية[37] ولكن إنَّ أهم هدف من أهداف الإصلاح اللغوي بكل وجوهه هو التقريب بين الفصيحة واللهجات التي تنطق بها المجتمعات العربية،وكل ما رميت به العربية من عيوب في نحوها وصرفها وكتابتها ومحدوديتها في استيعاب الحضارة والعلوم الحديثة، كل ذلك كان الغرض منه توهين العربية، في نفوس أهلها والناطقين بها. فبالسيطرة على لسانهم تتم السيطرة على ثقافتهم وفكرهم ومقدرتهم، وهذا الهدف لم يكن حديثاً لدى القوى الاستعمارية، والواقع أن اللهجة ليست مفهوما لغوياً-سياسياً

[36]-المصدر السابق نفسه،ص251

[37]العربية تواجه التحديات،للدكتور طالب عبد الرحمن،كتاب الأمة العدد السادس عشر بعد المائة 1427 هـ ص71.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

وإنَّما هي مفهوم لغوي- جغرافي- اجتماعي،بعبارة أخرى إذا ما عبر اليمني الحدود اليمنية ودخل الأراضي السعودية فهذا لا يعني ضرورة،أنه سيواجه لهجة أخرى لمجرد وجود نقطة حدودية، لأنَّ طريقة الناس في الكلام،ضمن اللغة الواحدة،لا تتبع الحدود السياسية. وما يؤكد كلاكمنا هذا أنَّ المناطق الحدودية تتكلم عادة لهجة واحدة،أو تتقارب فيها اللهجات تقاربا كبيراً.وهذا ما يحدث في الحدود السورية العراقية،والحدود اليمنية السعودية وهكذا.[38]بات صريحاً في تيار النسق الثقافي المسمَّى با لعولمة الذي بات يخترق آفاقنا ومناطقنا الثقافية المحرَّمة عن طريق إعلامه بألوانه الزاهية وفضائياته ذات التقنيات العالية المتطورة فضلاً عن هيمنته الاقتصادية والعسكرية.

لقد ظهرت تيارات الاجتماعية تدعو إلى النهوض بالمجتمع العربي ثقافياً وعلمياً ولغوياً باعتبار أن اللغة أهم عامل في التطور والاستقلال للدولة(39)وقد قر عزم جامعة العرب على إتباع سياسية لغوية موحدة وإقرار خطة شاملة تُسخَّر لها كل الإمكانات في كل المجالات كمجال التعليم في كل مراحلة،وتوحيد المصطلح والجد في وضع المصطلحات المقابلة للكلمات الأجنبية قبل شيوع الأجنبي،سواء أكان ذلك في تدريس العلوم في الكليات والمعاهد،أم في المواني لمختلف البضائع والآلات الأجنبية لتعرف في السوق بكلمات عربية،ويحفظ الطالب درسه بمصطلحات عربية،واستغلال أجهزة الإعلام المختلفة للحديث بالفصيحة،ثم وقوف الحكومات العربية إلى المؤسسات والمجامع اللغوية للدفاع عن العربية والحفاظ على نقائها.وهذه من أحد اللغويين الفرنسيين، وهو المستشرق كانتينو الذي درس أكثر من عشر لهجات عربية في عمق وأصالة،يقول في قضية الصراع بين العامية والفصيحة:(إن الاختلاف اللغوي شرّ والوحدة اللغوية خير عظيم،وإني في حالة العرب خاصة لأفهم كل الفهم وأرى من الحق أن يشعر العرب،المتباعدة أقطارهم، بحاجتهم إلى لغة واحدة هي رمز وحدتهم الروحية،وأن هذه اللغة الموحدة لا يمكن أن تكون سوى الفصيحة[40] إن كل ذلك إذا ما تحقق يكون كفيلاً بإنهاء ما نعانيه من هذا البعد بين الفصيحة والعامية،وبالتدريج تضيق الشقة بين الكتابة والنطق في المجتمع العربي، فتصبح العربية الفصيحة لغة الكتابة والأدب.والعربية المعاصرة التي هي لغة

[38]المصدر السابق نفسه ص74-75.

[39]-سلامة اللغة وأثرها في المناهج المدرسية،للدكتور زهير غازي،بحث منشور في موقع مجمع اللغة العربية الأردني 2011.

[40]-البحث اللغوي،لحجازي محمود فهمي،ط،مكتبة غريب القاهرة،1993،ص98.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

مشتركة بين العرب لا يبعد نطقها عن الفصيحة تكون لغة البيت والمدرسة والسوق والمعمل والحقل.

المطلب الخامس:العربية ومواكبة العصر

قد تهيأت الفرصة للغة العربية إبان الفتح الإسلامي لتتبوأ مكانة مرموقة بين لغات العالم،وإنَّما كان لذلك محمولاً على ارتباطها با لقرآن الكريم والدين الإسلامي كما أنها ارتبطت بقوة المسلمين بكل ما تحمله القوة من عناصر عسكرية واجتماعية ودينية وعلمية وثقافية،ولاشك أنها مرت بمراحل ترواحت بين الازدهار والتقهقر،ومرت بتجارب مع الغزو القافي واللغوي وتجاوز الأمر ذلك إلى الاضطهاد أيام الترك والاستيطان الأوروبي،مع كل ذلك خرجت اللغة العربية منتصرة ظافرة في كثير من المواقع[41] وقد عمد بعض الناس إلى توجيه انتقادات تصف العربية،عموماً بالتخلف وعدم القدرة على مواكبة العصر،وحجتهم في ذلك،أن العربية لغة صحراء وسيف وناقة،فكيف تستطيع التعبير عن هذه العلوم المتطورة المعقدة والمتغيرة تغيراً سريعاً؟ أي عالم الصحراء والبدو من عالم الحاسوب و الأنترنت والأقمار الصناعية؟

يمثل الحاسب الآلي امتداد للتحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل العولمة وهي ثورة الانفجار المعرفي في الأجهزة الحديثة من خلال الحاسب ومشتقاته ومع هذه الثورة في المعلومات فإن المأزق لحضاري الحرج الذي تقع فيه الأمة العربية،

ويعتبر التضخم المعلوماتي أبرز سمات هذا العصر وضروة الإحاطة باللغة العربية لمعالجتها وتحليلها وتنظيمها وفهرستها الأمر الذي لم يعد بإمكان الطاقات البشرية القيام به هذا بالإضافة إلى شيوع استخدام الحاسوب في عملية التعليم والتعلم، أضحى حجر الزاوية للتزود بالعلم والمعرفة ومواكبة العصر من المعلومات،مما يدعو حتما ضروة التعامل مع الحاسوب وتطوير أدواته على قاعدة اللغة العربية.أي إدخالها في سياج التقنيات الحديثة،واستخدامها في ضوء الوسائل العلمية المتاحة،لكي تصبح أداة عملية في مجال النشر الإلكتروني ومن ثم يفض الاشتباك بين قواعد اللغة العربية بأنظمتها والتطور التقني للحاسوب[42] وقد شغلت قضية التعريب والترجمة المجامع والمؤسسات اللغوية كثيراً ومازالت، وقد اتخذت قرارات في ذلك كقرار مجمع اللغة

[41]-التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر العولمة،بحث منشور في موقع المجلس الدولي للغة العربية،للدكتور محمدإنعام الحق .

[42]-العرب وعصر المعلومات،لأستاذ خليل علي ،ط، دار المعرفة الكويتص348.

Arab Journal of Humanities And Social Sciences (Electronic Scientific journal)
المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية
(مجلة علمية الكترونية محكمة)
(www.arabjhs.com)
الرقم المعياري الدولي للمجلة
ISSN2709 – 5312
العدد الثامن - الجزء الأول - آب - ٢٠٢١

العربية في القاهرة بجواز أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضروة على طريقة العرب في تعريبهم،وقد وضع قيوداً للتعريب في مجل المصطلحات الأدبية والفنية خاصة، وطال الحوار في المجامع اللغوية في قضية التعريب،وفيما يعرَّب من الألفاظ والمصطلحات،وفي مدى التحوير في الكلمة المعرَّبة لجعلها موافقة لأوزان الكلمة العربية ومجالات استعمالها،وكان للغويين آراؤهم ومذاهبهم، فا للغويون السوريون يفضلون ترجمة المصطلحات الأجنبية في الغالب. أما مجمع اللغة العربية في القاهرة، فيميل إلى تعريب المصطلحات في كثير من الأحيان، وهكذا تنوعت الآراء والأقوال في قضية التعريب بين التحفظ والاتَّساع،لذلك كثيراً ما كانت تُذكر ترجمة المصطلح أو اللفظ المعرَّب مقابل لغة الأجنبي.أما المصطلحات الأدبية والفنية فكان الاتجاه العام أميل إلى ترجمتها[43]

إنَّ كثيراً من الألفاظ أن يوضع لها مقابل أفضل من اسمها الأجنبي وأكثر انتساباً للعربية عن طريق الاشتقاق، مثل : الهاتف(للتلفون) والمذياع (للراديو)أما المصطلحات العلمية أو الألفاظ الشائعة شيوعاً، فالذي لا يمكن أن يُوضع له مقابل أو أنه مصطلح علمي عام فيمكن أن يؤخذ عن طريق التعريب أو الاقتراض اللغوي أو القياس، خصوصاً أسماء الأعيان وأعلام الأناس كالأوكسجين والهيدروجين.....الخ[44]

إنَّ التطور السريع للمصطلحات العلمية والفنية الأدبية تنمو باطراد، فلا مفرَّ للغة العلمية من إتباع كل الوسائل للمحافظة عل حيويتها من جهة وعلى أمنها من الأخطار من جهة أخرى، والاقتراض والاقتباس لما يعيا اللغوي في وضع المقابل، فلا بأس أن يدخل الكلم العربي، فما أكثر الكلم والمصطلحات التي احتوتها العربية قديماً وحديثاً ما دخل في معجمها أو ما لم يدخل،إنما ظل جارياً على الألسن. لقد طال جد اللغويين في مقياس الشيوع في جملة من الألفاظ التي يستعملها الناس في مختلف المواطن، وهي ضمن العامي،فشيوعها في الأقطار العربية دليل على أصلها، لكن المؤلفات اللغوية تجاهلتها[45]أ وقد تكون شائعة دخيلة.

[43]الأسس اللغوية لعلم المصطلح،حجازي محمود فهمي ط،مكتبة غريب القاهرة 1993ص148.وانظر فقه اللغة العربية أميل بديع يعقوب ط،دار العلم للملايين بيروت 1982ص220

[44]-المصدر السابق نفسه، ص149-150.

[45]-المصدر السابق نسه،ص225-226.

الخاتمة:

وختاما: ينبغي مراعاة مستوى من يقدّم له علم النحو،والنحو مفتاح العلوم فإذا كان عندنا باب ينبغي فتحه، فعلينا أن نستخدم مفتاحا.والمفتاح الذي لا يفتح الباب لا فائدة فيه، وقد يكون هناك أكثر من مفتاح لفتح الباب نفسه، وفي هذه الحالة يمكن اختيار المفتاح الذي يتسم بقدر أكبر من اليسر، والسرعة..إلخ فإذا تغير الباب،تغيَّر المفتاح ولا عكس.بعبارة أخرى،لا يغيَّر الباب كي ينسجم مع المفتاح،لأن المفتاح تابع ، والباب متبوع.

فالقاعدة النحوية هي مفتاح للاستعمال اللغوي، فاللغة سيدة، والقاعدة خادمة، واللغة متبوعة والقاعدة تابعة.فإذا وجدنا أكثر من طريقة أو أسلوب يمكننا من معرفة اللغة التي أمامنا، اخترنا ما هو أيسر أو أشمل أو أدق،وعلينا جميعاً بالقرآن الكريم، تلاوةً وتدبراً،

مقترحات للنهوض باللغة العربية:

عندما يشخص الطبيب المرض تشخيصا صحيحا دقيقا،يمكن علاج هذا المرض بجرعات معدودة من الدواء، أ يصفها الطبيب،أما إذا استفحل االداء وانتشر الوباء وأصبح الأمر في حاجة إلى مستشفى كامل الأعداد بتعدد الاختصاصات،وها نحن قد عرفنا العلاج نسأل الله أن يكون مفيداً.

1-ضرورة اختيار الطلاب الذين يلتحقون بأقسام اللغة العربية في المرحلة الجامعية،بحيث يجري لهم اختبار أولى قبل الالتحاق بهذه الأقسام،وذلك بهدف اختيار أفضل المستويات الطلابية،التي تحب اللغة العربية.

2-فتح مجالات متعددة يمكن أن يعمل فيها خريجو أقسام اللغة العربية وكليتها،فإلى جانب التدريس ينبغي أن يدخلوا ميدان الإعلام إذاعة وصحافة،وأن تكون وظائف التحرير في مكاتب الدولة قصراً عليهم وأن يوجد في كل دائرة مراقب لغوي أو مستشار يراجع ويصحح كل ما يصدر عنها.

3-ينبغي أن تعين كل صحيفة أو مجلة مراجعاً لغويا يتابع ما أعد للنشر وعندها سنجد المجالات كثيرة،وهذا سيعطي طلاب اللغة العربية ثقة بمستقبلهم وأمانا علي معيشتهم.

4- الاهتمام بخطط الدراسة في مقررات اللغة العربية بالنسبة لأقسام اللغة العربية،والاعتناء بالتوصيف الجيد الذي يساعد على تخريج الطالب الجيد الواعي لرسالة اللغة العربية في الحياة الثقافية.

المراجع والمصادر:

1- إميل بديع، فقه اللغة العربية وخصائصها، - دار العلم للملايين بيروت- لبنان.
2- حجازي فهمي، البحث اللغوي ، مكتبة غريب –القاهرة ط-1993.
3- حجازي فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، -مكتبة غريب القاهرة.
4- الخطيب البغدادي، خزانة الأدب ،تحقيق عبد السلام هارون -القاهرة،دار الكتاب العربي ط-1387هـ -1996م .
5- زهير غازي سلامة اللغة العربية ، - بحث منشور في موقع مجمع اللغة العربية الأردني2011
6- عبد الرحمن حميد. مهام رؤساء أقسام اللغة العربية في الجامعات ومتطلبات الأقسام -بحث منشور في موقع المجلس الدولي للغة العربية .
7- عبده الراجحي، التطبيق النحوي ،.ط، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية،1993م.
8- علي خليل، العرب وعصر المعلومات،– سلسلة عالم المعرفة -الكويت.
9- لأبي حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة ، تحقيق أحمد أمين وآخرين -صيدا المكتبة العصرية.
10- للخطيب البغدادي،الجامع لأخلاق الراوي والسامع
11- للدكتور طالب عبد الرحمن العربية تواجه التحديات ،كتاب الأمة العدد السادس عشر بعد المائة - ط وزارة الأوقاف واالشؤون الإسلامية-قطر.
12- محمد إبراهيم عبادة، النحو التعلمي في التراث العربي ، -الإسكندرية منشأة المعارف -1986.
13- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية اللغة العربية رؤية مستقبلية للتطوير - -ط -2008.
14- النحو العربي المشكلات والحلول ،ندوة النحو العربي- بكلية المعلمين بحائل في الفترة من7-1415هـ إلى12-7-1415هـ ط ،درا الأند للنشر والتوزيع-حائل.
15- ندوة النحو والصرف ،دمشق-27- 30-1994.الكتاب الثاني.